حقيقة الانساب ومقتضياتها في الشريعة

م.م. هدى سلمان حسن داود

Hudaalamery66@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

ملخص البحث

من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده نعمة النسب، قال تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا] (سورة الفرقان: الآية ٥٤).

ويثبت بالزواج الشرعي الذي توافرت فيه أركانه وشروطه وانتقت عنه موانعه، ولا يثبت النسب بالمحرمات كالزنا والسفاح، فالنسب هو أساس الأسرة والركن الأقوى الذي يرتبط به أفرادها بروابط دائمة من القرابة والمودة والرحمة، وهو نعمة من الله تعالى، ولولا النسب لانقطع رباط الأسرة وتقطع العلاقات بين أفرادها. وكما نعلم ان الشريعة الإسلامية تعزز بالرابطة الأسرية وتسعى جاهدة الى الحفاظ على مقوماتها وحمايتها، فقد جعلها من الضرورات التي تقوم عليها حياة الناس، كما أن النسل إحدى الكليات الخمس التي تتمثل بالدين والنفس والنسل والعقل والمال. فقد وقف الاسلام من النسب موقفا ايجابيا فاكتسب علم الانساب فضلا وشرفا كبيرا تمثل باهتمام النبي محمد (صلى الله عليه واله) به وحث على تعلمه فقد انبرى للاشتغال به كثيراً من العلماء امتداداً لإشتغالهم بعلم التاريخ الذي لا يستغني عن علم الانساب.

ومن أجل الحفاظ على نسب الأسرة فقد ابطال الاسلام ظاهرة التبني، فلا يمكن للطفل المتبنى أن يثبت نسبه للذي تبناه لأنه ليس ولداً بيولوجياً، كما لا يمكن أن يثبت النسب بعقد باطل غير صحيح فقد ركناً من أركانه. ولكن بمجرد ثبوت النسب تثبت الحقوق والواجبات والفروض كحق حضانة الاولاد وحق الرضاع والنفقة عليهم وحق الإرث وغيرها من الحقوق .
الكلمات المفتاحية : حقيقة ، أنساب ، مقتضى ، شريعة

The Truth Of Pedigrees And It's Purpose In Sharia

D.Huda Salman Hassan Dawood

Al-mustansiriyah University, College of Education

Research Summary

Allah Almighty has blessed his servants with lineage. He Almighty said [And it is He who created from water a human being and made him a relative by bloodline and marriage. And your Lord is ever competent]. (Al-Furqan: 54).

It is proven by a legitimate marriage in which its pillars and conditions are met and its impediments are absent. Lineage is not proven by forbidden things such as adultery and fornication. Lineage is the origin of the family and the strongest pillar that binds its members to it with the ties of forty kinships, affection and mercy. It is a blessing from Allah Almighty. Without lineage, the family bond would be severed and relations between its members would be severed. As we know, Islamic law isolates itself with the family bond and seeks to struggle to protect its umbrellas over its components. It has placed it among the necessities that people's lives are based on. Likewise, lineage is one of the five faculties that control religion, the soul, lineage, the mind and money. Islam has taken a positive stance against relativity, so genealogy gained great honor, represented by the interest of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) and his urging to learn it. Many scholars have taken up the task of working on it, as an extension of their work on the science of history, which cannot do without

genealogy. In order to preserve the family lineage, the phenomenon of adoption has been abolished. The accompanying child cannot prove his lineage to the one who adopted him because he is not a biological child, and the lineage cannot be proven by an invalid contract that is not valid, as it is one of its pillars. However, once the lineage is proven, rights, duties and matters appear, such as the right to custody of children, the right to register them and provide for them, and the right to inheritance. The lineage has been proven, especially in marriage and forbidden matters, such as the prohibition of incest, when the registered lineage is registered in the sanctuary and social rights that are summarized in the function of honoring parents, maintaining kinship, and the rights of kinship.

Key word : Truth , Pedigrees , Purpose , sharia

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه واله) امام الأنبياء والمرسلين وعلى آله ومن اتبع هداه الى يوم الدين وبعد:

اهتم العرب اهتماماً بالغاً في حفظ الانساب وتعليمها وكانوا يقسمون النسب على درجات عرفت (بطبقات النسب)، فقد تميزوا بذلك عن غيرهم من الامم الاخرى، وبسبب غياب التدوين اضطر العرب الى حفظ انسابهم عن طريق الحفظ والمشافهة، وجاء الاسلام بعد ذلك مؤيداً لهم، فقد تواتر عن علماء الامة التأكيد على اهمية هذا العلم وبسطوا القول بفضله والترغيب فيه بمقدمات مؤلفاتهم في الانساب، لكونه سبب التعارف وسلم التواصل بين الناس وصلة الارحام.

في حديثنا عن رابطة الانساب نقول إن الله تعالى لما خلق الانسان جعل له من نفسه زوجا وشريكا في الحياة، فالزواج رابطة مقدسة وسبب لثبوت النسب و هو من اسمى الروابط الانسانية ، إذ يترتب عليه استقرار الاسرة، فقواعد النسب والأحكام التي يترتب بموجبها نسب الولد لا يجوز الخروج عليها ولا التنازل عنها لان طبيعة قواعد الانساب لها من الاهمية في استقرار العائلة، فأوجب الشارع الأحكام الخاصة بها لضمان عدم اختلاطها وحفظها من الضياع وصيانتها من الاهواء والنزوات وضمان استمرار النوع البشري بما فيه المحافظة على المركز الشرعي للولد في المجتمع وما يترتب عليه من حقوق وواجبات.

وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: حق النسب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النسب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حق المسلم في اثبات نسبه.

المبحث الثاني: اهمية تشريع الانساب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضرورة الانساب وتتضمن:

أ. سلامة الانساب ووضوحها

ب. عقوبة انكار الولد

المطلب الثاني: آثار الابوة واعتباراتها في الشريعة

المبحث الثالث: الغاية والحكمة من معرفة الانساب وحفظها ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصلحة ثبات قاعدة التشريع في الانساب وجوداً.

المطلب الثاني: درء اختلال الانساب الواقع والمتوقع عدماً .

المبحث الأول: حق النسب

المطلب الأول : تعريف النسب.

النسب في اللغة :نسب القرابات والنسبة والنسبة والقرابة، وقيل هو في الإباء، ويكون في الإباء خاصة، وقيل النسب مصدر الانتساب والنسبة التهذيب: النسب يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة، وانتسب ذكر نسبه ونسبت فلان إلى أبيه أي أنسبه نسبا إذا رفعت في نسبه إلى جده الأكبر. (الجوهري الفارابي ، 1999)، (الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر & الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، 1980، ص. 352)، (ابن منظور، 1992)، (مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد، 1981).

و يقال نسبة بني فلان أي هو منهم، والجمع أنساب وهو اتصال الشيء بالشيء ومنه النسب في الشعر إلى المرأة كأنه ذكر يتصل بها، ولا يكون إلا في النساء، تقول منه: نسبت أنسب، والنسب الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض (بن فارس، 1991). اصطلاحاً : عرف الفقهاء والعلماء النسب بتعريفات عدة منها انها مطلق القرابة كالعصبة والرحم، فجاءت تعريفاتهم على النحو الآتي:

1- النسب : هو اتصال بين إنسانين (الشيباني، 2006)

2- القرابة هي الرحم (شربيني، محمد بن أحمد، 1891).

3- والنسب في الفقه : حالة حكمية بين شخص وآخر ، من حيث إن الشخص انفصل عن رحم امرأة هي في عصمة زواج شرعي أو ملك صحيح أو مشبهين للثابت، للذي يكون الحبل من مائة (رسائل للشيخ محمد ابن عاشور ، 2016).

وقيل كلمة النسب تشمل العصبة، وهي قرابة الذكور من ولد الميت وابائه وأولادهم (الرملي، 2013).

والنسب هو: صلة الشخص بغيره على أساس القرابة القائمة على صلة الدم (الجندي، 2005، ص 9).

وبتعبير ادق نرى ان النسب هو نسبة الشخص لأبيه وهذا الوجه هو المقصود وهو الغالب في الاستعمال وهو المقصود في البحث.

ولهذا فقد أثبتت الشريعة النسب الحقيقي وابطلت نظام التبني الذي كان معروفا في الجاهلية والتي اقرته في بداية الدعوة وفي صدر الاسلام حتى نزل الحكم بحرمه الانتساب لغير الاب النسبي، قال تعالى: [اَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ] (سورة الأحزاب: من الآية 5) ، أي: انسبوا الأولاد لآبائهم وهذا عدل عند الله، ولذلك يقول الفقهاء: إن الله أرشد إلى الأولى والأعدل، بأن ينسب الرجل إلى أبيه (الجندي، 2005، ص 7). [وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ] يقصد الاب الوالد.

المطلب الثاني: حق المسلم في إثبات نسبه

ان وجه ثبوت النسب حقاً (لله تعالى) لأنه يتصل بحرمات أوجب الله تعالى رعايتها، وهذه الرعاية لا تتأتى ولا تتحصل إلا بالمحافظة على الأنساب، قال تعالى: [اَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ] (سورة الأحزاب: من الآية 5).

وأما بالنسبة لحق الابن ثبوت نسبه إلى ابيه وذلك لثبوت ولايته عليه ما دام صغيراً، وحق ضمّه إليه عند حضانه الأم له، وحق إرثه إن مات الولد قبله، وحقه في إنفاق الولد عليه ما دام الأب محتاجاً له والابن قادراً على الإنفاق وحق دفع العار عن نفسه كونه ولد غير شرعي.

يجب أن يكون نسب الأبناء إلى آبائهم امرا معلوما وأن يكون حاصلًا بالطريقة الشرعية والذي من شأنه أن يجعل الولد شديد الانتماء إلى أسرته التي هي اللبنة الأولى للمجتمع كما تجعل الأسرة شديدة الإحاطة به والرعاية له وكل ذلك ينعكس قوة في النفس وتوازنا في الشخصية وانسجاما مع المجتمع الذي ينتمي اليه.

وأما الجهالة النسب والاختلاط فيه فإنه لا يثمر إلى أن يزيل من الاصل الابوي الميل الجبلي الباعث على الذب عن الولد والقيام عليه بما فيه بقاءه وصلاحه، وهو يزيل من الفرع الإحساس بالمبرة والصلة والمعونة الحفظ عند العجز، وهو ما يؤول إلى التفكك الاجتماعي بتفكك المكون الاول للمجتمع وهو الاسرة، فيدخل في حفظ النسل ويكون النسب مقصد من مقاصده.(النجار، 2006، ص.147).

المبحث الثاني: أهمية تشريع الانساب

المطلب الاول: ضرورة الانساب

نرى إن الشارع احتاط للنسب احتياطاً بالغاً؛ وعلل لذلك انه عند عدم إحقاق الولد بأبيه سيكون تضييعاً لنسبه، وربما عاش مُعَيَّرًا مَقْمُورًا بين الناس؛ إذ إنَّ في إثبات النسب عدة حُقوق كما اسلفناه إن فيه حقَّ للولد بأنَّ يجد أبًا يَرْعاه وَيُنْفِق عليه، وفيه حقٌّ للأم؛ لأنها تُعَيِّر بولده لا يُعَرِّف أبوه، كما أنَّ فيه حقًّا للأب أيضاً كحقِّ البر به ورعايته عند كبره، وفيه أيضاً حقٌّ لله تعالى؛ لأنَّ في صلة الرَّحْم والقَرابة فلذلك حرص الشارع على إحقاق النَّسب ورعايته.

أ. سلامة الانساب ووضوحها

كما هو معلوم ان النسب رابطة سامية وصلة عظيمة على جانب كبير من الخطورة لذلك تولاهما الشارع بتشريعاته واعتنى بها عناية فائقة وارسى قواعدها على اسس سليمة لحمايتها من الفساد والاضطراب ،لقد حرص الاسلام حرصا بالغا على سلامة الانساب وقد تجلّى ذلك في تحريم الزنا الذي هو احد اسباب اختلاط الانساب وتبعثرها (قال تعالى) في محكم كتابه الحكيم [: وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا] (سورة الاسراء: الآية ٣٢)، ووجب عقوبة الجلد لمن ثبتت عليه جريمة الزنا بقوله تعالى: [الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ] (سورة النور: من الآية ٢) ومقصد التشريع في حرمة الزنا لئلا ينتج عن عملية الزنا ولد غير شرعي لا ينسب لأب معروف، ومن الجدير بالذكر أن الابن من الزنا لا ينسب لأبيه حتي لو عرف اباه وتكون من مائه في رحم امه لأنه لم يأتي من نكاح صحيح.

كذلك حرص رسول الله (صلى الله عليه واله) حرصا شديداً على الاعتناء بالأنساب ، فقال : « من ادعى لغير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام» (أبي الفضل أحمد بن علي/ابن حجر العسقلاني, 2011).

يدل الحديث على الانذار الشديد بعدم دخول الجنة لمن انتسب لغير ابيه وان الانتساب المعتمد الى غير الاب هو خيانة و كبيرة من الكبائر، لذلك حرصت الشريعة على حفظ الانساب من ان تتعرض للكذب والضياع والزيف، ونهت ترك امر إثبات النسب للمزاج الشخصي غير المستند الى الحقيقة (عقلة, 1983).

لا يخفى على المتابع الكريم من انتشار الفواحش في المجتمعات والاعتراف بالزواج المثلي وإقامة الاسر التي تبنى على اسس واهية تتكون من زوجين من صنف واحد ،وتضم اليها ولد من اللقطاء تتخذه ولداً بالتبني يسجل بإسم احد الزوجين كأب له ،مخالفين بذلك فطرة الله التي فطر الناس عليها متتبعين خطوات الشيطان ،وذلك يمثل تهديداً للنوع البشري واستمراره، لذلك وقفت الشريعة الغراء منذ سالف الزمان للتصدي لمثل هذه التشريعات المشينة بتشريع الزواج الصحيح والنسب للأب الحقيقي ،قال تعالى:(ادعوهم لإبائهم) بما يضمن المحافظة على النسب واستقرار الاسر وبناء المجتمعات الانسانية على اسس صحيحة تتناسب الافراد والمجتمعات من الفطرة السليمة.

ب. عقوبة انكار الولد

اولى فقهاء المسلمين عنايتهم البالغة بموضوع النسب وتناولوا امره من كل جوانبه، وما ذلك الا رغبة منهم للحفاظ على الاولاد ،وعدم ضياع انسابهم التي تقضي بهم الى التشرذم الاجتماعي والافساد في الارض. (بدران, 1998, ص. 485) من دلائل رعاية الدين الحنيف للأنساب انه ربطها بحرمة المصاهرة فحيثما ثبت النسب ثبتت احكام الروابط الاسرية من اباحة الزواج وصلة الارحام و بر الوالدين وعلاقة الاقارب وغيرها قال رسول الله (صلى الله عليه واله): « ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين(السجستاني, 2013) لثبوت النسب اهمية كبرى تعود على الولد بصفة خاصة وعلى والديه واسرته بصفة عامة فهو يحمي الولد من التعرض للضياع والعار، وبالنسبة للاب يحفظ ثبوت نسب ولده من ان يضيع أو ان ينسب الى غيره، وفي الوقت نفسه اشار الى احقية نفيه عن نفسه متي ما قامت الدلائل المؤكدة والبراهين الواضحة والثابتة على عدم انتسابه اليه.

المطلب الثاني: آثار الابوة واعتباراتها في الشريعة

ان الاصل في اللغة لكلمة الاب هي التهيء والقصد، يقال اب الرجل، إذا تهيأ للذهاب وقصد ، والاب النزاع الى الوطن . وقد تأتي كلمة الابوة بمعنى الامتاع (الاباء)، وابي الشي بأباه بمعنى كرهه. فقد تأتي الابوة بمعنى التهيء والقصد والاحتضان الاجتماعي والتربوي ،وقد تأتي بمعنى المنعة والحماية التي يحتاجها الابناء من والدهم (الشمايلة، 2014، ص. 109) يقول الدكتور فاضل السامرائي: أن القرآن يرتب العلائق بحسب قوتها فيجعل الاب مقدما على الام في علاقته بالأبناء لأنه أقر على النصر والمعونة منها ويتجسد ذلك بقوله تعالى في سورة (عبس) يوم يفر المرء من أخيه وامه ، وذكر بعد ذلك ابه لأنه أكثر التصاقاً به (السامرائي، 1999، ص. 194) لذلك فالأبوة رباط مقدس عبر عنه انه كان مراعيًا له ومتمسكاً به في اشد المواقف في الآخرة فقد قدم الاخ وبعدها الام وفي الخيار الاخير ذكر الاب، اذاً فالنسب الى الأب هو الأقسط و الأعدل عند الله كما ذكرت الآية الكريمة ، بعد ما كان حكم التبني في صدر الاسلام معتبرا ويمثل اثر من اثار البنوة الحقيقية الا ان الآية الكريمة من قوله تعالى: [أدعوهم لأبائهم] نسخت التبني وجعلت الانتساب الى الاب الحقيقي وابطلت الأحكام الفاسدة التي التصقت به من الخلع والمولاة والارث، وشرعت احكام جديدة لصونه وحفظه. فلأجل ما اودعه الله في الفطرة البشرية من قابلية التنازل و جعل في الفطرة داعية للتزواج لينساق المرء الى السبب ثم الى المسبب لحكمة الهية فنشأ عن ذلك نظام الزوجية ونظام القرابة (الميساوي، 1999، ص. 852).

لذلك اعتنت الشريعة الغراء بإرجاع النسب إلى اصله كونه مادة البقاء الانساني ومبدأ نشوء الاسر والمجتمعات الانسانية فنهت عن المساس بالانساب وابطلت التبني.

المبحث الثالث: الغاية و الحكمة من معرفة الانساب وحفظها

اهتم علماء الاسلام قديما وحديثا بضبط مفهوم (حفظ النسب) وتعريفه وتفصيل احكامه ومسائله يعده أحد الكليات الخمس المقاصد الكبرى التي جاءت بها الشريعة، فقد اتفق جميع العلماء والفقهاء للحفاظ عليها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل (النسب) او العرض، والمال، وهي مراعاة في كل ملة (الشاطبي، 2008)، ويأتي النسب متدرجا تدرجا طبيعيا يقول الشيخ ابن عاشور: النسب يعني انتساب النسل الى اصله، وأن عده من الضروري ناظر لأهمية شأنه، إذ إن دخول الشك عليه يفيد الداعي النفسي الباعث على الذب عنه وحيازته والقيام عليه بما عليه بقاؤه(الميساوي، 1999، ص. 849).

وقد حرم الله سبحانه عقوق الوالدين، فقال تعالى: [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا فَظًّا وَلَا تَهْزُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا] (سورة الإسراء: الآية 23)، وجاء في السنة التحذير من عقوق الوالدين فقد روى عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه t، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين ..» الحديث (متفق عليه) ولا بد من الإشارة إلى منهج الشرع عالج حفظ الانساب من ناحيتين:

- **أولاً:** مصلحة ثبات قاعدة التشريع في الانساب وجوداً .
- **وثانياً:** درء الاختلال الواقع والمتوقع في الانساب عدماً.

حرصت الشريعة الاسلامية على حفظ الانساب ورعايتها لما يترتب على ذلك من المصالح بمعرفة النسب التي تحصل به صلة الارحام ويعرف سبب التوارث ويعلم الأحقية للولاية على النفس وغير ذلك من الأحكام، مما تقدم تبين لنا ان المقصود من معرفة الانساب ليس التفاخر والتنازع والحمية الجاهلية وانما المقصود التعارف والتواصل والتراحم.

المطلب الأول: مصلحة ثبات قاعدة التشريع في الانساب وجوداً.

ان مقصد حفظ النسل مقصد عظيم تخفى في طياته وتظهر المصالح التي تقيم اركان الشريعة فالانتساب الى الاسرة بالطريقة الشرعية من شأنه ان يجعل الولد شديد الانتماء الى مجتمعه بشده انتمائه الى اسرته كما تجعل الاسرة شديدة الاحاطة به ورعايته مما يعكس قوه في النفس وتوازناً في الشخصية بما ينسجم مع المجتمع المحيط به، اما ما يحصل من الجهالة من النسب والاختلاط بما يؤدي الى التخلي عن الميل الفطري الباعث عن الذب عن الولد والقيام عليه بما فيه بقائه (النجار، 2006، ص. 147) ،ولهذا جاءت الشريعة بأحكام كثيرة و مشددة ،الهدف منها حفظ النسب لغاية تحقيق مقصد حفظ النسل اذ لا يكون النسل قوياً من الناحية

النفسية على وجه الخصوص الا بشهرة النسب وصحته ووضوحه (156)، وقد احتاط الشرع للنسب احتياطاً بالغاً، وذلك لان عدم الحاق الولد بابيه تضييعاً لنسبه وتضييع بعده حقوق مرتبطة به فضلاً عن انه يمثل حقا لله بما فيه من صلة الرحم والقرابة وغيرها، من اجل ذلك حرص الشارع الكريم على الحاق الولد بابيه.

المطلب الثاني : درء الاختلال في الانساب الواقع والمتوقع عدماً

حفظ الانساب ضرورة من ضرورات حفظ المجتمع اذ من المعلوم ان اختلاط النسب له اثر في انحلال الرابطة الاسرية وذلك بانحلال عواطف الابوة والبنوة اذ اثبت علم النفس الحديث ان جهالة النسب لها تأثير نفسي مدمر على شخصية المجهول نسبة يتعدى الى انحلال الرابطة الاجتماعية بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه وقد تؤدي هذه الجهالة الى نقمة المجتمع تنتهي الى العمل على تدميره (١٤٧)

وهناك حكمة جزئية تنشا عن النسب تثير جدلاً كبيراً وهي السبب في عدم نسبه ولد الزنا الى الزاني برغم كونه مخلوقاً من مائه قد يرجع الى ان الزنا سبب محرم فلا يتوصل به الى النسب.

جاء في الفروق للقرافي قوله والسبب اذ لم يأذن فيه صاحب الشرع يكون كل معدوم شرعاً والمعدوم شرعاً كالمعدوم حساً فلا يترتب عليه اثره (القرافي، n.d.).

يقصد بالنسب شرف الانتساب الى الاءاء وذلك غير متحقق في حاله الزنا وانما يثبت النسب من جانبه لان المقصود من الانتساب التشرف ولا يحصل ذلك بالنسبة الى الزاني (البخاري، n.d.).

و لأجل حفظ النسب من ناحية العدم فقد حرمت الشريعة الزنا ، قال تعالى: [وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا] (سورة الإسراء: الآية ٣٢) ، دلت الآية على حرمة الخيانة وارتكاب الفواحش المحرمة، التي تؤدي الى ولادة ابناء غير معروفين بالنسب، كذلك حرمت الشريعة نكران الولد او ادخاله على الغير ، قال تعالى محذراً الامهات ان يأتين بولد غير شرعي ونسبته الى الزوج: [وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ] (سورة الممتحنة: من الآية ١٢)، جاءت هذه الآية في سورة الممتحنة التي عاهد فيها النساء رسول الله (صلى الله عليه واله) ان لا يقمن بأفعال حذر منها الشارع ، ومنها الخيانة وادخال ولد الغير على الزوج، كذلك جاء تحريم التبني في سورة الاحزاب بعد ما كان مباحاً في صدر الاسلام ، وقال تعالى: [ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ] (سورة الاحزاب: من الآية ٥).

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ان الأعدل و الأرشد هو نسبتهم الى آباءهم (1988)

الخاتمة

في هذه الدراسة تناولنا موضوع أحكام النسب وآثارها، فهو من أهم المواضيع التي ركزت عليها الشريعة الإسلامية، فرابطة النسب من أسس الروابط الإنسانية، وقد أقام الإسلام علاقة وطيدة بين النسب ورابطة الزواج، للحفاظ على الأنساب، فحرم على الآباء ادعاء الأبناء من غيرهم، وحرم إنكار النسب، وحرم على المرأة أن تنسب إلى زوجها أولاداً ليسوا له، وحرم التبني. وقد بين العلماء أحكام النسب، وتفاصيلها المتفرعة عنها، ووضعوها في كتبهم ومؤلفاتهم التي اتسمت بالوضوح والدقة ، وقد تناولت هذه الدراسة أحكام النسب من خلال التعرف على مفهوم النسب وإثباته ونفيه وآثاره في الشريعة الإسلامية.

ومن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها في البحث، ما يأتي

- النسب من أهم الموضوعات التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية .
- حرم الإسلام التبني .
- النسب يثبت بالإقرار والبنية، والفرش، وينفي النسب باللعان، واختلال مدة الحمل، وعدم القدرة على الإنجاب أو عدم النقاء الزوجين
- النسب يرتب مجموعة من الحقوق، ونفيه ينفيها .
- قد يكون عقد الزواج صحيحاً، وقد يكون فاسداً، وقد يكون باطلاً، وقد أجمع فقهاء الإسلام على أن قيام الزوجية الصحيحة سبب في إثبات النسب عند علماء المسلمين.

التوصيات:

1. إثبات السمة الشرعية للنسب والأحكام المتعلقة به، وهو المعبر عنه باللحمة الشرعية.
2. مقصد الشرع ليس هو التحقق بقدر ما هو امتثال الشريعة في مقاصدها وقواعدها العامة، التي لها رؤية تعلق رؤية المكلفين ومصالح الأفراد الشخصية.
3. ومن معاني حفظ النسل: حفظ النسب، وذلك بأن يكون نسب الأبناء إلى آبائهم أمراً معلوماً، وأن يكون حاصلًا بالطريقة الشرعية المتمثلة في الزواج بشروطه وأحكامه.
4. إقامة دورات تأهيلية وتثقيفية تختص بشرح وتوضيح علم الانساب وضرورة دراسته ورفد المنتمين للدورات بالمراجع والمصادر ومنحهم شهادات تؤهلهم للخوض في هذا العلم المهم للفرد والمجتمع.

المصادر

- أبو القاسم عبيد الله ابن جلاب البصري. (2007). *التفريع في فقه الإمام مالك بن انس 1-2 ج 1* Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- أبي الفضل أحمد بن علي/ابن حجر العسقلاني. (2011). *فتح الباري شرح صحيح البخاري 1-18 مع الفهارس ج 16* Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- عقلة، محمد. (1983). *نظام الاسرة في الاسلام*. مكتبة الرسالة الحديثة.
- بدران، بدران أبو العينين. (1998). *الفقه المقارن لأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون*. بن فارس، ابي الحسين احمد. (1991). *معجم مقاييس اللغة - الجزء الأول*. ktab INC.
- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد. (1981). *تاج العروس* / د. ن.
- رضا، محمد رشيد. (2011). *تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار (تفسير محمد رشيد رضا) 1-12 ج 11* Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- رسائل للشيخ محمد ابن عاشور. (2016). دار السلام للطباعة والنشر مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1992). *لسان العرب* . دار صادر.
- البخاري، علاء الدين عبد عزيز ابن احمد. (n.d.). *كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البيهقي - ج 3*. IslamKotob.
- الجندي، احمد نصر. (2005). *النسب في الإسلام والارحام النبيلة*. دار الكتب القانونية.
- الجوهري الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1999). *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية 1-7 مع الفهارس ج 1* Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- الميساوي، محمد طاهر. (1999). *رسائل للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور* ط1. (ed. دار النفائس).
- النجار، عبد المجيد. (2006). *مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة*. دار الغرب الاسلامي.
- القنوجي البخاري، أبي الطيب محمد صديق بن حسن. (2017). *فتح البيان في مقاصد القرآن 1-7 ج 7* Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1988). *الجامع لأحكام القرآن: يس، الحجرات* / دار الكتب الجامعية.
- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي. (n.d.). *الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)*. عالم الكتب.
- الرملي، شمس الدين محمد بن أحمد. (2013). *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي (رضي الله عنه)* 1-6 ج 6 Dar Al Kotob Al Ilmiyah دار الكتب العلمية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، & الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري. (1980). *مختار الصحاح* / المكتبة الأموية.
- الشمالية، غدير صالح. (2014). *خطاب الابوة في القرآن الكريم*. مجلة كلية دار العلوم، 75، القاهرة.

- الشريبي، محمد بن احمد. (1891). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. دار الكتب العلمية.
 الشيباني. (2006). نيل المآرب بشرح دليل الطالب. Kotobarabia.com.
 الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي. (2008). الموافقات في أصول الشريعة [لم] لنوان Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
 دار الكتب العلمية.
 السجستاني، ابو داود. (2013). سنن أبي داود. Ar Riyad – Saudi Arabia Turath For Solutions.
 السامرائي، فاضل. (1999). لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. دار عمار للنشر.

Source

The Holy Quran

prophet the of Sunnah

Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, known as Murtada al-Zubaidi (d. 1205 AH), Dar al-Hidayah Publishing House, Kuwait, 1965.

Al-Tafree' fi Fiqh al-Imam Malik, Abdullah ibn al-Husayn al-Jalab, d. (378) AH, edited by Kasravi Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. (1428) AH (2007) CE

Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid Rida (d. 1354 AH), Dar al-Manar Press, Cairo, 3rd ed./1367 AH

Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed./1988 CE

The Discourse of Fatherhood in the Holy Qur'an, by Dr. Ghadir Saleh Al-Shamaileh, Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo, Issue (75), 2014.

Letters by Sheikh Muhammad Ibn Ashur, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Egypt, 7 (2016), Dar Hanun, Tunis, 1972.

Letters by Sheikh Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur, edited by Muhammad Tahir Al-Maysawi, Amman, Dar Al-Nafayes, 1st ed., (1420) AH (1999).

Fath Al-Bari: A Commentary on Sahih Al-Bukhari: Ahmad ibn Ali ibn Hajar Al-Asqalani (9/152), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi.

Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic: Abu Nasr Ismail ibn Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abdul-Ghafur Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th ed. (1407 - 1987).

Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qanuji al-Bukhari (d. 1307 AH), Al-Maktaba al-Asriya for Printing, Beirut, Sidon (1412 AH) (1992).

Al-Furuq (The Lights of Lightning in the Signs of Differences), Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Idris ibn Abd al-Rahman al-Maliki, known as al-Qarafi (d. 684 AH), Publisher: Alam al-Kutub.

Comparative Jurisprudence of Personal Status between the Four Schools of Thought, the Ja'fari School of Thought, and the Law, Badran Abu al-Aynayn, Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1998.

Kashf al-Asrar 'an Usul Fakhr al-Islam al-Bazdawi, Ala' al-Din Abd al-Aziz ibn Ahmad al-Bukhari (d. 30 AH), Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Arab History Foundation, Beirut (1419 AH - 1999 CE).

Rhetorical Touches in Texts from the Revelation, by Dr. Fadhel al-Samarra'i, Dar Ammar for Publishing, Amman, 3rd ed., 2003 CE.

Mukhtar al-Sihah, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi, edited by Yusuf al-Shaykh, Beirut, Sidon, 5th ed., 1420 AH.

Mu'jam Maqayis al-Lughah by Ibn Faris, 1st ed., Beirut, Dar Ihya' al-Turath.

Mughni al-Muhtaj ila Ma'ani al-Faz al-Minhaj, Shams al-Din al-Sharbini, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1996 CE.

- Maqasid al-Sharia in New Dimensions, Abdul Majeed al-Najjar, edited by Hadi Brik, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed.
- Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah by al-Shatibi Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa al-Gharnati, edited by Sheikh Abdullah Daraz, Cairo, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, year of publication: 1425 AH, 2004 CE.
- Al-Basmah website
- Lineage in Islam and Surrogate Wombs, by Ahmad Nasr al-Jundi, Dar al-Kutub al-Qanuniyyah, Egypt, 1st ed., 2012 CE.
- The Family System in Islam by Muhammad Uqla, Jordan-Amman, Al-Risalah Modern Library, 3rd ed., 2002 CE.
- Nihayat al-Muhtaj ila Sharh al-Minhaj, by Shams al-Din Muhammad ibn Abi al-Abbas al-Ramli, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH, 2007 CE.
- Attaining Goals with an Explanation of the Student's Guide by Al-Tha'labi Al-Shaibani, (d. 1135 AH), edited by Muhammad Sulayman Al-Ashqar, Al-Falah Library, 1st ed., 1403 AH, 1983 AD.